

التراث المصرى القديم فى حياتنا المعاصرة

أ. د. أحمد أمين سليم
أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

1912

1913

التراث المصرى القديم فى حياتنا المعاصرة

١. ٢. أحمد أمين سليم

يرجع توأصل العديد من مظاهر الحياة فى مختلف نواحيها فى مصر منذ أقدم العصور وحتى الآن إلى استمرارية العوامل البيئية والبشرية دون وجود تغيرات فجائية، فالحياة فى مصر تعتمد منذ فجر تاريخها على نهر النيل الذى جذب الإنسان المصرى للعيش فى سهوله منذ مرحلة العصر الحجري القديم الأعلى، نظراً لانسحاب الأمطار وقتها، فلقد كان الانسان يعيش خلال المراحل السابقة أثناء العصر الحجري القديم الاسفل والعصر الحجري القديم الأوسط فى المنطقة الصحراوية التى تقع موازيه لسهول وادى النيل شرقاً وغرباً بسبب وجود الأمطار فى هذه المنطقة، وعلى ذلك فان آثار الانسان خلال هاتين المرحلتين تتركز على سطح الهضبتين الشرقية والغربية أما المواقع المتعلقة بحضارة العصر الحجري القديم الأعلى فقد أخذت تتركز فى الجهات التى يتوفر فيها الماء نظراً لإزدياد الجفاف وانتشار الصحراء خلال هذه المرحلة الحضارية، أما فى العصر الحجري المتوسط، فلقد اتجه الإنسان المصرى تجاه المدرجات النهرية وراء المياه.

وفى العصر الحجري الحديث عاش الانسان المصرى فى المناطق الواقعة على حواف وادى النيل مثل منخفض الفيوم ومرمدا بنى سلامه وحلوان العمرى والواحة الخارجة، وربما قد يشير ذلك إلى أن وادى النيل نفسه لم يكن بيئة جذابه ليسكنها الإنسان خلال هذه المرحلة، وذلك نظراً لان وادى النيل كان كثير المستنقعات والأعشاب، علاوة على أن النهر لم يكن قد تمكّن بعد من أن يتم حفر مجراه، وفى نفس الوقت فإن حالة

الصحراء المناخية لم تكن من الجفاف بحيث تدفع الانسان إلى الهبوط إلى المجرى، ومن ثم فلم يكن هناك داع يجبر الانسان على العيش فى وسط المستنقعات فى الوقت الذى وجد أمامه فرصة الاختيار للعيش فى مناطق واسعة تسقط عليها كمية من الامطار تكفى لقيام حياة نباتية وحيوانية تمكن الإنسان من العيش عليها فى نوع من السهولة والبسر.

ومع نهاية العصر الحجري الحديث، اتجه المناخ نحو الجفاف التدريجى، مما اضطر معه الانسان إلى أن يهبط إلى جانب النهر، وكان فى هبوطه هذا شديد التردد ومما قد يشير إلى هذا التردد أنه اكتفى بالسكن على حافتى الهضبة على مسافة كافية من وادى النيل حتى يكون بعيداً عن غائله الفيضان، ولم يستقر بجانب النهر الا حينما أصبح قادراً على ضبط مجراه وذلك منذ عصر ما قبل الاسرات وبداية العصور التاريخية.^(١)

وواجهت الإنسان المصرى القديم مصاعب بيئية شديدة عند نزوله إلى وادى النيل، وتمثلت هذه المصاعب فى وجود المستنقعات المليئة بالمياه والنباتات البرية التى تعيش فيها العديد من الحيوانات، وكان على الإنسان المصرى مواجهه هذه المصاعب ليتمكن من الحياة فى هذه المنطقة، ولقد كان عند حسن الظن به، فتمكن من تهئية مجرى النيل وتجفيف المستنقعات واستئناس الحيوان وأعد الأرض وجهازها للعمل الزراعى، مما أدى إلى حدوث تطورات حضارية وسياسية متتالية فى هذا الجزء من وادى النيل الأدنى.

ومنذ ذلك الوقت اعتمدت الحياة فى مصر على نهر النيل، الذى يعتبر من أحدث الظواهر الطبيعية الهامة فى مورفولوجية مصر، إن لم

(١) يسرى عبد الرازق الجوهري: «مصر فى رحلة الزمن من الماضى إلى الحاضر»، فى مجلد جغرافية مصر. المجلس الاعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٥.

فإنها تصبح «نيلو». ومن هذه الكلمة «نيلو» اشتقت الكلمة اليونانية "Nilos" ومنها جاءت كلمة «النيل»، وإن كان هناك من يرى أن كلمة «النيل» كلمة عربية مشتقة من «نال» وذلك على اعتبار أن النيل «نوال من السماء»^(١) ولقد وحد المصريون النيل بالمعبود حعبي.^(٢)

ولقد كانت أيام الفيضان، وما زالت، أيام قلق بالنسبة للمصري، فهو يترقب وصول فيضه وبحسب بدقه ارتفاعه وانخفاضه ليتخذ من الإجراءات ما يناسب كل حالة، ومن أجل هذا كان فيضان النيل منذ أقدم العصور محلاً لرقابة شديدة محكمة.

فمنذ بداية عصر الاسرات المصرية، اهتم ملوك مصر بتسجيل ارتفاعات النيل، وذلك عن طريق إقامة مقاييس للنيل على امتداد النهر، وعرف المصريون القدماء أن مياه النيل تنقل كل عام كميات من الطمي النقي الذي يمنح الأرض الخصوبة، وعلى ذلك فلقد عملوا على توصيل هذه المياه بمحتوياتها من الطمي إلى جميع الجهات حيث تزداد خصوبة جميع الأراضي المحيطة بالنهر، كما قام العديد من ملوك مصر بإنشاء وشق الترع والقنوات لتحقيق أقصى استفادة من مياه النيل.

وكان حسن التصرف في المياه وعدم الإضرار بالترع والقنوات من الأمور الهامة عند المصري القديم، حيث كان يتباهى حكام الأقاليم بحسن تصرفهم في المياه كما ورد في كتاب الموتى: «إني لم أقطع قناة في عمرها، ولم أخالف نظام الري، ولم أتلف الأراضي الزراعية».

أما بالنسبة للإنسان المصري، فلقد كان المصريون منذ أواخر العصر

(١) انظرون ذكرى: النيل في عهد الفراعنة والعرب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٨-٣٣.

LA, IV, 480.

(٢)

«وفيما يتعلق بمنايع النيل، فلم يفخر أحد من المصريين أو الليبيين أو اليونانيين الذين تحدثوا إلى بأنه يعرف عنها شيئاً، ما عدا مسجل الخزائن المقدسة للمعبودة أثينا بمدينة سايس فى مصر، وقد بدأ لى أنه يمزح حينما أدعى أنه يعرف الحقيقة تمام المعرفة، وهذا ما قاله: يوجد بين مدينتى «سوينى» فى طيبة و«اليفنتين» تلان ينتهيان بقتلين مدينتين، إحداهما يسمى «كروفي» والآخر «موفي»^(١)، ومن بين هذين التلين تنفجر منابع النيل وهى ذات عمق سحيق، وينساب نصف الماء نحو مصر فى اتجاه الرياح الشمالية، والنصف الآخر نحو الحبشة فى اتجاه الرياح الجنوبية».

ويتضح من رواية هيرودوت أن المصريين لم يسمحوا لأحد بالتوسع فى مباحث عن ينابيع النيل، كما أنهم لم يسجلوا شيئاً عن ذلك، وربما كان الدافع وراء ذلك دافعا دينيا، حيث كانوا يؤمنون بأن النيل فيض من البركات الإلهية اختصت بها مصر وجعلته إلى الأبد مصدر الرفاهية والسعة لاهل مصر.

واختلف الباحثون حول تسمية «النيل» فمنهم من رأى أن هذه التسمية قد وردت فى الديموطيقية ك «ن - ال - و» وذلك على أساس أن حرف «النون» أداة تعريف للجمع المذكر و«ال» معناها «النهر» وحرف «و» علامة الجمع.

بينما هناك من يرى أن الكلمة مأخوذة من كلمة «نتو» أو «نينو» وذلك على اعتبار أن النون الثانية تقلب فى العربية «ل» وعلى ذلك

(١) قد تؤدي كلمة «كروفي» المعنى «ردئ» أما كلمة «موفي» فقد تؤدي معنى «طيب». انظر: هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمه محمد صقر خفاجه، قدم لها وشرحها أحمد بدوي، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٣ حاشية ٢.

النسبية لمساحات كل من الصعيد والدلتا ولا لقطاعاتهما المختلفة ثابتة جامدة طوال التاريخ، وإنما كانت فى تغير ولو طفيف. (١)

ولقد مثلت فروع الدلتا درجة كبيرة من التغيرات، فلقد كانت شبكة فروع الدلتا فى حالة تغير وتطور طوال العصور، إلا أنه يلاحظ أن المصادر التاريخية التى أشارت إلى فروع الدلتا سواء كانت المصادر الكلاسيكية مثل هيروودوت وبطليموس وديودور الصقلى وسترابون وكذلك الكتاب العرب لا تتفق مع بعضها حول فروع الدلتا وأسمائها بل أنها تتضارب كثيراً (٢). فلقد ذكر هيروودوت أن أفرع الدلتا تتكون من ثلاثة رئيسية، وأربعة ثانوية تتفرع من هذه الثلاثة الرئيسية، أما استرابون فلقد ذكر أيضاً أنه كان يجرى فى الدلتا سبعة أفرع، أتفق مع هيروودوت فى أربعة منها، بينما اختلف معه فى ثلاثة، فى أسمائها ومصادرهما، ويذكر بطليموس فى جغرافيته أنه كان للدلتا ستة فروع وتسعة مصبات، وكان من هذه المصببات ما حفرة الانسان، كما ينفرد بذكره للفرع البوطى الذى يمتد من الغرب إلى الشرق موازياً للساحل وهو يصل بين كل فروع الدلتا.

ولقد اعتبر المصرى القديم أن النيل آت من الظلمات، وفى موضع آخر اعتبره مولوداً من رع، وفيما يتصل بمنابع النيل، فلقد ذكر هيروودوت فى ذلك ما يلى: (٣).

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٧٩

(٢) ذكر أ. د. جمال حمدان أن كلا من عمر طوسون وجون بول قد حاولا التحقق والتنسيق بين الروايات المتعددة حول أفرع الدلتا، وذلك اعتماد على أسماء المدن والأماكن القديمة، والوحدات الادارية، وذلك فى:

O. Toussoun, "Memoire sur les anciennes branches du Nil: in MPIE., 4, 1922, pp. 1- 60.,

J. Ball, Egypt in the classical geographers, Cairo, 1942, pp. 17-176.

جمال حمدان، المرجع السابق، ص ١٨٩.

Herodotus, The Histories, translated with an introduction by (٣)

Aubrey de Séincourt, Penguin Books, 1971, II, 28 (p. 112).

يكن أحدثها بالفعل، وهو يعتبر من أحدث أنهار إقريقيا جغرافيا،^(١) ولم ينشأ النيل دفعة واحدة كنظام نهري واحد، وإنما تكون أصلا من مجموعة من النظم النهرية الإقليمية، بدأ كل منها منفصلا مستقلا عن الباقي، وربما فى عصور جيولوجية وظروف طبيعية مختلفة كذلك، ثم اتصلت تلك النظم ببعضها البعض وتلاحمت وتوحدت فى نظام نهري واحد مركب بالغ الضخامة كما هو شديد الخصوصية، بحيث لا يكاد يدانيه نهر فى اتساعه وإبعاده.^(٢)

ولقد بدأ نهر النيل فى مصر منذ عصر الميوسين بنهر مصرى بحت أو مصرى - نوبى على الأكثر، ولم يتصل بالمنابع الحبشية وغير الحبشية حتى عصر البلايستوسين، ومنذ أن اتصل النيل بالمنابع الحبشية أخذ القرين يتدفق مع الماء ثم يترسب فى قاع النهر وينتشر على سطح الوادى فى غشاء سنوى رقيق للغاية يرفع مستوى القاع والوادى بشكل مطرد. وأدى ذلك إلى زيادة حجم الوادى مع الوقت طولا وعرضا وارتفاعا. ولم يكن معدل الاتساع واحداً فى كل القطاعات بالصعيد، فنظراً لأن شمال الصعيد أقل وعورة وأكثر سهولة وانبساطاً من جنوبه، كما ان انحدار الهضبتين فى الشمال أكثر تدرجا منه فى الجنوب، فإن اتساع السهل الفيضى فى شمال الصعيد كان أكبر وأسرع نسبيا عنه فى الجنوب.

وترتب على استمرار الفيضان ثلاث نتائج رئيسية: الأولى، أن مجمل مساحة الوادى لم تكن ذات قيمة ثابتة طوال التاريخ بل كانت تتغير وتتطور فى اتجاه الزيادة والثانية، كان اتساع ومساحة الوادى فى العصور القديمة أقل مما هى عليه الآن والثالثة، انه لم تكن القيم

(١) محمد عرض محمد: نهر النيل، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٤٢.

(٢) جمال حمدان: شخصية مصر، ج ١، ص ١٢٢.

الحجرى القديم الأعلى فرعا من سلالات البحر المتوسط الجنوبية، مع اختلافات محلية بين سكان أطراف الصعيد وأطراف الدلتا، وبين سكان حواف الصحراء الشرقية وسكان حواف الصحراء الغربية، وهى اختلافات ترتبت على فوارق البيئات المحلية، وعلى مدى اختلاط أهل الأطراف والحواف بجيرانهم الأسيويين من ناحية والإفريقيين من ناحية أخرى، سواء بالنسبة إلى من عرفوا اصطلاحا باسم «أصحاب اللهجات السامية» وانتشروا بلامحهم الإقليمية فى شمال شبه الجزيرة العربية ونواحي الشام وبادية العراق واتصلوا بمصر عن طريق شبه جزيرة سيناء وخليج السويس، وربما أيضا عن طريق البحر الأحمر، أو بالنسبة إلى من عرفوا اصطلاحا باسم «أصحاب اللهجات الحامية» والذين انتشروا بخصائصهم الإقليمية فى المناطق الليبية وفى نواحي النوبة وأراضى البجا والصومال. (١)

ولقد غطت سلالة البحر المتوسط مصر وشمال أفريقيا وبلاد الشام وشمال الجزيرة العربية، وفى أثناء العصر المطير كانت كثافة السكان مخلخلة جداً، وكانت الحركة والهجرة والترحل ظاهرة دائمة، ومن ثم فإن الاختلاط الجنسى كان أساسيا ولا يوجد مجال لعزله أو نقاوة ما، ومع عصر الجفاف تجمعت كل مجموعة من هؤلاء السكان فى رقعة محدودة، ومعنى هذا أنه حدث «تقطع» فى الغطاء القديم المتجانس جنسيا إلى عدة رقع متباعدة جغرافيا، ولكنها تظل متجانسة جنسيا، وعلى ذلك فشعوب المنطقة العربية - قبل العرب والاسلام - هم اساسا وأصلا أقارب انفصلوا جغرافيا، ابتداء من العراق إلى الشام إلى الجزيرة العربية ومن مصر إلى المغرب أو السودان، والتوطن المحلى والمؤثرات الداخلية الموضوعية والتزواج الداخلى الذى حدث بعد ذلك، لا يمكن أن ينتج أكثر

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٢.

من ابتعادات محلية ضئيلة لا تغير من وحدة الاصل الدموي وتجانس العرق، وإن تطورت اللغات والألسن. (١)

ولقد عثر في منطقة حوض كوم أمبو على بقايا من عظام السكان، وهي ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى، واستمرت هذه السلالة خلال العصر الحجري الحديث، حيث يتضح من الهياكل العظمية التي ترجع إلى هذه المرحلة أن السكان في الشمال كانوا من سلالة البحر المتوسط التي تمتاز باستطالة الرأس واعتدال القامة، وأما في الصعيد فقد كان السكان من السلالة ذاتها، ولكنهم امتازوا أيضا باستعراض الوجه نوعا ما، وقوة الفك، و بروز عظام الحاجب.

واحتفظ سكان مصر بصفاتهم الجسمية التي ربطتهم بسكان غرب آسيا طوال العصور الفرعونية، وعندما دخلت مصر في سيطرة البطالمة والرومان لم يحدث تغير في صفات السكان الجنسية، وعندما حدث الفتح العربي لمصر نزحت عناصر جديدة من القبائل العربية وكان أكثر هذه القبائل من العدنانيين (عرب الشمال) وقلّة من القحطانيين (عرب الجنوب)، وعلى ذلك فلم يترتب على نزوح القبائل العربية تغيير في صفات السكان الجنسية، لان العناصر الجديدة كانت متشابهة في صفاتها العامة مع سكان مصر، وكان كلاهما يرجع منذ بداية العصور الحجرية إلى جنس واحد وهو سلالة البحر المتوسط، وعلى ذلك فإن ما حدث في العهد العربي إنما يعد تسجيلا وإبرازا لما هناك من صلات سبقت العصور التاريخية، وزادتها الثقافة العربية والإسلامية المشتركة ظهوراً وتوكيدا. (٢)

(١) جمال حمدان: شخصيه دراسة في عبقرية المكان، كتاب الهلال، مايو ١٩٩٣، ص ٢٨٢.

(٢) سليمان حزين: «البيئة والانسان والحضر» ١، النبل الأدبي» مجلد تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، ص ٢٨ - ٢.

وعندما جاء الاتراك مصر، لم يتركوا أثراً ذا بال، حيث بقي أثرهم محصوراً فى مناطق وطبقات خاصة من السكان، ولم يستطع الاتراك أن يغيروا معالم التكوين الجنىسى للسكان، ولا سيما فى البيئات الريفية فى الصعيد والدلتا. وعلى ذلك فلم يكن هناك تغيير ملحوظ فى مظهر الغالبية العظمى من المصريين، حتى أصبح من العسير التفرقة بين تقاطيع وجوه التماثيل فى مصر القديمة، وملامح وجوه كثير من الفلاحين المصريين اليوم.

ولقد كتبت اللغة المصرية القديمة بخطوط أربع هى: الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية، وهى خطوط لم تظهر كلها فى وقت واحد وإنما جاءت فى إطار تتابع زمنى يعبر عن الامتداد الزمنى الطويل الذى عاشته اللغة المصرية القديمة، ويعبر فى نفس الوقت عن النضج الفكرى للإنسان المصرى القديم والذى أدرك أن متطلبات الحياة قد تتطلب بين الحين والحين أن تكون بينها وبين الأداة المعبره عن اللغة وهى الكتابة قوائم وتناسق، ولأن الخط الهيروغلىفى، هو أقدم الخطوط المصرية واطولها عمراً وأكثرها وضوحاً وجمالاً، فقد لجأ المصرى فى بعض المراحل الزمنية إلى تبسيطة، وقثل فى الخط الهيراطيقى ثم لجأ إلى تبسيط آخر فى مرحلة تالية، وقثل ذلك فى الخط الديموطيقى، الأمر الذى يعنى أن هناك علاقة خطيه واضحة بين الخطوط الثلاث، أما الخط الرابع، وهو الخط القبطى فقد كتب بالأبجدية اليونانية مضافاً إليه سبع علامات من الكتابة المصرية القديمة لم يتوفر نطقها فى العلامات اليونانية.

وتعتبر القبطية الصدى الأخير للغة المصرية القديمة، وتتميز باستخدام حروف الحركة لأول مرة فى خط من خطوط اللغة المصرية القديمة، وهو الأمر الذى ساعد إلى حد كبير على التوصل إلى أقرب نطق صحيح للغة المصرية القديمة، وقد يكون من الأسباب التى دفعت

المصرى إلى استخدام هذا الخط، أنه قد اضطر لاسباب عملية تتمثل فى وجود اليونانيين فى مصر إلى محاولة إيجاد وسيلة يسهل له التفاهم بها معهم، فاختار الابجدية اليونانية لكى تعبر عن اصوات اللفة المصرية، وأضاف إليها سبعة أحرف مأخوذة من الديموطيقية وليس لها ما يقابلها من الناحية الصوتية فى اللغة اليونانية. (١)

واستمرت القبطية مستخدمة حتى القرن العاشر الميلادى، ولازالت مستعملة حتى الآن فى الكنائس، ويمكن أن نميز فى القبطية خمس لهجات رئيسية على الأقل، وأهم هذه اللهجات، هى البحرية، وهى ترجع إلى الدلتا، والصعيدية، وكانت مستعملة فى معظم الصعيد والاحميمية التى سميت هكذا لوجود كل مخلفاتها فى اخميم والفيومية التى تكلم بها أهل الفيوم والمنفيه لهجة أهل مصر الوسطى. ولقد دخل إلى القبطية بعض الكلمات اليونانية وكذلك اللاتينية، كما يوجد بين اللغة المصرية واللغات السامية والحامية قرابة شديدة. (٢)

وعلى ذلك فعندما دخل العرب مصر، لم يكونوا يعيدون تماما عن المصريين وإنما شاركوهم فى تكوينهم الجنسى القديم، وفى تراثهم اللغوى البعيد، وأن اختلفوا عنهم فى اللهجة والموطن والعادات والتقاليد، وغلبت اللغة العربية على اللغة المصرية القديمة باعتبارها لغة القرآن الكريم، ولكنها لم تجبها تماما، وظلت بقية من مفردات اللغة المصرية القديمة قائمة حية فى مجتمعنا المعاصر، تصل أهلها بماضيهم، ويظهر ذلك فى أسماء بعض المدن والقرى والشهور، وبعض المفردات المستخدمة فى الحياة البرمية. (٣)

وتجدر الاشارة فى هذا المجال إلى أن لفظ «القبط» هو تحريف للكلمة اليونانية «ايجببتوس» التى تعنى مصر والمصريين بعد حذف

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩-١٢.

(٢) جورجى صبحى: قواعد اللغة المصرية القبطية، القاهرة، ١٩٢٥، ص ٥-٩.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٢.

الزائدة الاخرة «وس» والأول «إي» فصارت «جبط» ولما دخل العرب وجدوا أن اهالى مصر منقسمين إلى قسمين اليونان وكانوا يدعونهم بالروم والمصريين وكانوا يدعون «جبطا»، وتحرفت الكلمة فيما بعد فصارت قبطى، وكانت تشير إلى المصرى بوجه عام.

وستتناول موضوعا واحداً من التراث المصرى القديم فى حياتنا المعاصرة، وهو التراث اللغوى، حيث يلاحظ وجود الكثير من الكلمات المصرية القديمة التى نستخدمها حالياً فى مختلف شئون الحياة، كما يوجد أيضاً العديد من الكلمات المصرية القديمة التى تتفق فى النطق والمعنى مع الكلمات العربية، وسأقوم فيما يلى بإبراز بعض هذه الكلمات وما يقابلها فى اللغة المصرية القديمة.

١- الكلمات المتصلة بأعضاء الانسان

عند المصرى القديم	حاليا
ادن (١)	أذن
جنف (٢)	أنف
حول (٣)	حول (العين)
شفه (٤)	شفه
جبع (٥)	صباح
عين (٦)	عين
كب (٧)	كف
آب (حيث لا يكتب حرف اللام فى اللغة المصرية القديمة) (٨)	قلب

W b., I. 154.

W b., V. 174.

(٣) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٤٢.

(٤) أحمد بدري وهرمن كيس: المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢١٧.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ٢٩٤.

(٦) نفس المرجع السابق، ص ٣٨.

W b., V, 118, 11, 12.

(٨) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ج ١، فى الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق. م، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٧.

٢- أسماء الأعلام

ما يشير إليه عند المصري القديم

	حاليا
نسبة إلى المعبودة ايزيس	أوسه ويسه
الصقر	باخوم
المنسوب إلى المعبود اتبو	بانوب
المنسوب إلى المعبود حور	باهور
(ساور) بمعنى الرجل العظيم	ساويرس
(سمر) بمعنى أنيس	سمير
(سشسنو) زهرة اللوتس	سوزان
(شيري) الصغيرة	شيرين
في العيد	محب
(مرور) البحر العظيم	موريس
المحبوبة	مارى/ ميرى

٣- الألقاب والصفات المتصلة بالإنسان

ابن	ابن
طفن ^(١) (احلال النون مكان اللام)	طفل
يطلق علي الرجل	سا (سي)
تطلق علي المرأة	ست
(إمى- را) بمعنى صاحب السلطان	أمير
(انتوري في القبطية) ويوصف بها الرجل القوي ^(٢)	عنتيل
برعا (البيت العظيم = الملك)	فرعون

W b., V, 299, 3.

(١) وليم نظير: العادات المصرية بين أمس واليوم، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٩٦.

٤- أسماء الأماكن^(١)

١- في الوجه القبلي

أسوان	مشتقة من الكلمة المصرية القديمة «سونو» بمعنى السوق
إدفو	مشتقة من «چبا» الذي أصبح «دبا» و«تبا» و«إتبو» و«إتفو» وأصبح في العربية «إدفو».
كوم أمبو	ظهرت في النصوص المصرية «نبيت» وفي القبطية «نبو» وفي العربية «أمبو» ثم أضيف إليها كلمة «كوم».
دندره	كانت في النصوص المصرية «تانتوت» أي الإله «حاتحور» وفي اليونانية «تنتيرس» ثم أصبحت دندره.
قفط	في النصوص المصرية «جبتيو» واليونانية «كوتوس» وحرقت إلى قفط.
قوص	في النصوص المصرية «قيس» ثم أصبحت «قوص»
الميدامود	كانت في النصوص المصرية «مادو»
الأقصر	في النصوص المصرية «تا إبت» (المحرم) وأصبحت في اليونانية «تيباي، ثيباي» ثم طيبة في العربية، أما اسم «الأقصر» فلقد أطلقه عليها العرب.
أرمنت	اشتق من الاسم المصري القديم «پرمونت» و«أيون مونت» نسبة إلى المعبود «مونتو» المعبود الرئيسي فيها، وأصبحت في اليونانية «هرمونتوس»

(١) انظر في ذلك الدراسة القيمة التي أعدها الأستاذ الدكتور عبد الحلیم نور الدين في مؤلفه الهام: اللغة المصرية القديمة، ص ٢٢٧ - ٢٤٠. وكذلك: عبد الحلیم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٨. وكذلك: محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

H. Gauthier, Dictionnaire des noms geographiques contenus dans les textes hieroglyphiques, t. 1 -6, Otto Zeller Verlag, Osnobruck, 1975.

P. Montet, Geographie de l'egypte ancienne, 2, parts, Paris, 1957, 1961.

إسنا	مشتق من اسمها القديم «سنيت» و«تاسنيت»
أخميم	اشتق من الاسم المصرى «ختسى مين» (مقر الإله مين) وفى القبطية «خمين» ثم أصبحت فى العربية أخميم.
ابيدوس	اسمها المصرى «إبجو» و«أبدو» وفى اليونانية «ابيدوس».
قاو	محوره من الكلمة المصرية «قاو» التى تعنى «الشاهقة»
اسيوط	عرفت فى النصوص المصرية باسم «ساوت» وفى القبطية «سيوط» ، وربما يعنى اسمها «المحمية» أو «الحامية».
القوصية	اسمها المصرى «قيس» بمعنى (المترابطة).
شطب	اسمها المصرى «شاس حتب» وفى القبطية «شوت» وأصبحت فى العربية «شطب».
المنيا	إما أن اسمها مشتق من الكلمة المصرية «منى» بمعنى «ميناء» اشارة إلى موقعها على نهر النيل أو من كلمة «منعت».
حاتنوب	عرفت فى النصوص المصرية باسم «حتب نوب» أى «موقع (محافظة المنيا) الذهب».
الأشمونين	اسمها المصرى «خمنو» أى «الشمانية» اشارة إلى الثامنون جوهر نظرية الخلق المرتبط بهذه المدينة، ولقد حرف فى القبطية إلى «شمون» واصبح «الأشمونين».
تونه الجبل	اشتق اسمها من الكلمة المصرية «تاحن» أى «البحيرة» ربما (مركز ملوي) اشارة إلى بحيرة كانت تتكون فى هذه المنطقة نتيجة لفيضان النيل، واضيف إليها كلمة «الجبل» نظراً لوقوعها فى منطقة جبلية صحراوية وتمييزا لها عن القرية السكنية الحديثة «تونة البلد».
أبو صير الملق	عرفت فى النصوص المصرية «پو أوزير» أى «مقر الإله (مركزالوسطي) أوزير».
الحجيه (مركز الفشن)	اسمها المصرى «هبت» ، «حتب بنو» (مقر طائر العنقاء.
اهناسيا	عرفت فى النصوص المصرية «نن نسر» و«حتب - نن -

نسو» أى الطفل الملكى وحرفت فى العربية إلى «اهناسيا»	
أسماها المصرى «مرتم» ربما بمعنى «بحيرة الإله اتوم»	ميدوم
عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم «با - يم» أى	الفيوم
«اليم» أو «البحر» ثم أطلق عليها فى عصر الدولة الحديثة	
«بايم» وحرفت فى القبطية إلى «بيوم» و«فيوم»، ثم	
أصبحت الفيوم بإدخال أداة التعريف «ال».	
مأخوذة من كلمة «را - حن» بمعنى «فم البحيرة».	اللاهون
مشتق من اسم الإله «سكر» إله الجيانه.	سقارة
من الاسم المصرى «تب إيح» بمعنى «رأس البقرة» ثم أصبحت	أطفيح
فى العربية «طفيح وأطفيح».	
أصلها «من - نفر» وهو اسم اتخذ من اسم الملك «ببى الأول»	منف
ومعناها «الثابت الجميل».	

ب- فى الوجه البحرى:

اشتق اسمها من «با - ان - نهت» (المتنمية إلى شجرة	بنها
الجميز)	
عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم «حت - حرى -	تل أتريب
إيب) (مقر الوسط) وفى اليونانية «أتريبس» وأصبحت فى	شمال شرق
العربية «أتريب» وأضيف إليها كلمة «تل» للدلالة على	مدينة بنها
أثرية الموقع.	بحوالى ٣ كم)
أسماها المصرى القديم «ساو» وحرفه الإغريق إلى	صا الحجر
«سايس»، وأضاف إليها العرب كلمة (الحجر) إشارة إلى	(على بعد ٧ كم
كثرة أطلالها الحجرية.	من مدينة بسيون)
اسمها المصرى القديم «بو أوزير» (مقر أوزير) ثم أصبحت	ابو صير بنا
فى اليونانية بوزيريس.	(قرب سنود)
أسماها المصرى القديم «ثب نثر» وفى اليونانية «سبتيس»	سنود
ثم حرفت فى العربية إلى سنود.	

بهبيت الحجارة اسمها المصرى القديم «برحيبت» أى (بيت الأعياد) وحرف (شمال سمود) فى اللغة العربية إلى «بهبيت» وأضيفت إليها كلمة (الحجارة) لوجود كميات هائلة من الأحجارى هذا الموقع.

تل بسطه عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم «برباستت» أى (فى إطار مدينة (مقر الإله باستت)، وحرفت «باستت» فى العربية لتصبح (الزقازيق) «بسطه» وأضيف إليها كلمة «تل».

صفت الحنة اشتقت التسميه من الإله «سويد» التى كانت مركزا (مركز أبو حماد لعبادته، وأضيف إليها كلمة (الحنه) لانتشار زراعة الحنة فى شرقية) المنطقه.

هوربيط(بالقرب اشتقت التسميه من الإسم المصرى «حريت» من أبو كبير)

دمنهور عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم «با دى ان حور» أى مدينة الاله حور.

سخا فى النصوص المصرية القديمة «خاسو» وفى القبطية «سخوى» وأصبحت فى العربية «سخا».

ابطو فى النصوص المصرية «برواجيت» وفى القبطية «بوتو» وفى (مركز دسوق) العربية ابطو.

سيناء مشتق من اسم إله القمر لدى الساميين الاله «سين»

أبيس احد ضواحي مدينة الاسكندرية عرف فى النصوص المصرية باسم «حب» وحرفت فى اليونانية إلى «أبيس» و«حب» (أبيس) هو إله القوة والإخصاب، ولقد حمل نفس الاسم فى اللغة العربية..

شبراخيت «شبرا» بمعنى المنطقة السكنية المحدودة، «خيت» بمعنى الشمالية المنطقة الغربية شبرامنت

المنطقة الجنوبية شبراريس

منوف فى النصوص المصرية «بونفر» وفى القبطية «مانوف» وتعنى «المكان الجميل» وأصبحت فى العربية «منوف»

٥- الشهور القبطية

توت	نسبة إلى الإله «تحتوت» إله القمر والحكمة
بابه	نسبة إلى عيد «ابت» وهو العيد الذي كان يتم الاحتفال فيه بانتقال الإله أمون من معبده فى الكرنك إلى معبده فى الأقصر.
هاتور	نسبة إلى الإله حاتمخور
كيهك (كيك)	ربما اشتق من التعبير «كا - حركا» بمعنى (قرين مع قرين)
طوبه	ربما مشتق من أحد الأعياد المصرية
أمشير	عيد يرتبط بالإله المستول عن الزوابع
برمهات	نسبة إلى عيد يتعلق بالملك امنحتب الأول
برمودة	نسبة إلى إلهه الحصاد «رنتوتت»
بشنس	نسبة إلى الإله «خونسو» إله القمر.
بثونه	نسبة إلى عيد «إنت» (عيد الوادى) وهو العيد الذى ينتقل فيه أمون من شرق النيل إلى غربه لزيارة معابده هناك.
أبيب	نسبة إلى عيد يرتبط بالإله (عبب) أو (أبيب)
مُسرى	ولادة رع

٦- أسماء الحيوانات

بقرة	برك (أبدلت الكاف والراء) (٢١)
تمساح	مسح (٢)
جُحش	جَحش (٤)
حمام	عا (يقال للحماو عا حا لحثه على المشي)

(١) عبد الحلیم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) عبد الحلیم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤١.

(٣)

Wb. V, 577.

(٤) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٩٢.

خزير	خجر (١)
ذئب	صنب (٢)
عنزة	عنجه (٣)
قرد	قند (٤)

٧- اسماء بعض الادوات والاشياء المستخدمة

بُرش	بُرش (٥)
حربه	حرب (٦)
رمح	مرح (٧) (أبدلت الميم والراء)
سيف	سفت (٨)
عجله	عجرة (٩) (كلمة سامية) (أبدلت اللام بالراء)
كأس	كاس (١٠)
مشط	مشد (١١)

٨- بعض الصفات المتصلة بالإنسان

خمه خمي (الجاهل) (١٢)

- (١) عبد الحلیم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
 (٢) W b., III, 420.
 (٣) W b., I, 205.
 (٤) W b., V, 57, 1.
 (٥) عبد الحلیم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٥.
 (٦) أحمد بدوي وهرمن كيس: المرجع السابق، ص ١٦٥.
 (٧) نفس المرجع السابق: ص ١٠٢.
 (٨) عبد الحلیم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
 (٩) أحمد بدوي: المرجع السابق، ص ٤٤.
 (١٠) عبد الحلیم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٣.
 (١١) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٣.
 (١٢) أحمد بدوي: المرجع السابق، ص ١٨٠.

ما أور (حزين) (١)	مأهور
كحكح (وصل إلى مرحلة الشيب) (٢)	كحكح
كركر (شدة الضحك)	كركر

٩- بعض الالفاظ المتصلة بالاطفال

(ماء)	أمبو
(طعام)	قم
(الصغير)	تند
(يا صغير)	حلولي
(جميلة أو ما أجملها)	ننوسه
(خطوة خطوة)	تاته
(بالتدريج)	حبه حبه
(اسم عفريت)	بعبع
(اسم عفريت)	بغ
(قذارة)	كخ
(تطلق على الفضلات)	كاكا

١٠- بعض أسماء الاطعمة والاشربة

بدوكا	بطيخة
كنم	كرم (عنب)
تون	تين
منوح	ملوخية
شبيزه	خبيزة
كرهتا	كرات
قتادي	قتا

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٥.

بصل	بصلى
جرجير	جرجر
خلوم	حلوم (كلمة قبطية معناها جبن)
مدمس	متمس (المطمور)
بصاره	بيس بورو (القول المطبوخ)
ينسون	ينكون
لبشه	لبشه (للقصب)
سباطه	سباطه (للموز) ^(١)
زيتون	زيت ^(٢)
فول	بور ثم قلبت إلي فول ^(٣)
خس	خشن ^(٤)
قمح	قمح ^(٥)
شعير	سعر ^(٦)
شلبايه	شلبايه
بورى	بور
بساربه	بساربه ^(٧)

-
- (١) انظر: وليم نظير: المرجع السابق، ص ٩٣ - ٩٤.
(٢) أحمد بدوي، هرمن رانكه: المرجع السابق، ص ٢٩٨.
(٣) عيد الخليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٤) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٥) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٦) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٧) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٩٢.

١١- بعض الافعال

الكلمة المصرية القديمة	الكلمة الحالية
دي ^(١)	إدي (إعطى)
أسر ^(٢)	أسر
بتر ^(٣)	بصر
بتح (طرح أرضا) ^(٤)	بطح
بصح ^(٥)	بصق
بح (نهاية) ^(٦)	بح
برق ^(٧)	برق
تف (تفل) ^(٨)	تف
جيجب ^(٩)	كيكب (طرح أرضا)
جر ^(١٠)	جري
حسب ^(١١)	حسب
حتم ^(١٢)	حطم
ختم ^(١٣)	ختم

(١) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٤١.

W b., I, 464. (٣)

W b., II, 334. (٤)

W b., I, 555. (٥)

(٦) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٧) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤١.

(٨) أحمد بدوي وهرمن كيس: المرجع السابق، ص ٢٧٤.

Wb., V, 165. (٩)

(١٠) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤١.

W b., III, 166. (١١)

W b., I, 565. (١٢)

W b., III, 351,1. (١٣)

شع	شع (١)
رحب	رحب (٢)
سن (السكن)	سن (٣)
سَمَع (غني)	شمع (٤)
شد	شد (٥)
شرح	شرح (٦)
علا	عل (و) (٧)
قط (قفز)	قطقط (٨)
فدغ (قطع)	فدك (٩)
قطع	قدح (١٠)
قطف	قدق (١١)
أطال النظر	مأأ (١٢)
منحة	منحة (١٣)
نف	نف (١٤)
نقم	نقم (خسر / خزن) (١٥)

Wb., I, 197.

- (١)
(٢) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٤) أحمد بدوي وهرمن كيس: المرجع السابق، ص ٢٤٧.
(٥)

Wb., IV, 560, 8.

- (٦) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٧) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
(٨) أحمد بدوي وهرمن كيس: المرجع السابق، ص ٩٠.
(٩) نفس المرجع السابق، ص ٩٠.
(١٠) عبد الحلیم نور الدین: المرجع السابق، ص ٢٤٣.
(١١) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٣.
(١٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(١٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٣.
(١٤) أحمد بدوي وهرمن كيس: المرجع السابق، ص ١٢٠.
(١٥) نفس المرجع السابق، ص ١٣٠.

نوم (استرخاء)

نن^(١)

هلل

هلل^(٢)

وفى نهاية هذا العرض لبعض الكلمات المصرية القديمة المستخدمة حالياً، فإننى لا أزعـم بأننى قد أثبتت بمعظمها ولكن ما تمكنت من جمعه لا يمثل إلا النذر اليسير جداً من التركة والتراث اللغوى الذى تذخر به لغتنا العربية حالياً ولهجتنا المحلية التى نتحدث بها، ويظهر هذا التراث اللغوى المصرى القديم فى مظاهر حياتنا المعاصرة فى مجالاتها المتعددة.

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٢) عبد الحليم نود الدين: المرجع السابق، ص ٢٤٣.